Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكامهم الجدد ـ أي العرب ـ قد أدخلوا إلى الأرض ديناً غريبا غير دين المسيح ، وهذا حق غير أنهم لم يروا فى ذلك إلا عدلا من الله ، إذا أجمع الناس على قول واحد ، فقالوا : « ماخرج الروم من الأرض وانتصر عليهم المسلمون إلا لما ارتكبه هرقل من الكبائر ، وماأنزله بالقبط وملتهم ، فقد كان هذا سبب ضياع أمر الروم وفتح المسلمين لبلاد مصر » .

هذه هي شهادة « بتلر » الكاتب الأوروبي المسيحي ، بشأن الفتح العربي لمصر ، وهي شهادة واضحة محددة ، لامجال أمامها للشك في أن المصريين قد وجدوا ظروفاً مادية ودينية أفضل بكثير في ظل العرب ، مما كانوا يعانونه من استغلال مادي واضطهاد ديني في ظل الرومان . سواء في « عصر الشهداء » أو في عصر « هرقل » ، والبطريرك بنيامين الذي شهد الفتح العربي لمصر ظل يقاوم اضطهاد الرومان لمصر عشر سنوات متصلة ، ولم يستسلم لاضطهاد الرومان على الإطلاق ، فما الذي كان يمنع هذا البطريرك المناضل من مواجهة الفتح العربي بنفس الروح الباسلة من النضال ، لو أنه وجد من الفاتحين المسلمين نفس الاضطهاد ، أو درجة من الاضطهاد قريبة من اضطهاد الرومان ؟ وما الذي يمنع هذا البطريرك المناضل ، وريث « عصر الشهداء » من مقاومة العرب بعنف وقوة ، لو أنه وجد فيهم مايمس شعبه وعقيدته ؟ !